

خطبة تحريم التهنئة بأعياد الكفار

ماجد بلال / جامع الرحمن ٢٧/٥/١٤٤٣ هـ

١- خيرية الامة، ٢- تحريم التشبه، ٣- التحذير من اتباع الكفار، ٤- كفر النصارى بادعاء الولد لله.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }

أيها المسلمون فضلنا الله تعالى، وجعلنا خير

الأمم، وأرسل لنا خير الرسل محمد ﷺ، وأنزل

علينا خير الكتب، القرآن الكريم، واختار لنا خير

الأديان، دين الإسلام، وأتم الله علينا النعمة

بإكمال الدين ورضيه ولنا

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣]

وجعل ذلك اليوم عيداً، إذ نزلت عشية عيد
الأضحى.

قال الله { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ
آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) } [آل عمران:

[١١٠

وَحَكَمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْإِسْلَامَ، أَنَّهُ مِنْ
أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد الإسلام لا يقبل الله منهم الا ملة محمد ﷺ فكيف بغيرهم
وَعَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَاهُ عُمَرُ فَقَالَ إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودٍ

تُعْجِبُنَا أَفْتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟ فَقَالَ:

«أَمْتَهَوُّكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكْتَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟

لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا

وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي» . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ شَعْبِ الْإِيمَانِ مَشْكَاةً

المصاييح (١ / ٦٣)، (حسن)

وَمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ بِهَذِهِ الْمَكَانَةِ الْمَرْمُوقَةِ الَّتِي

اخْتَارَهَا اللَّهُ لَنَا، وَجَعَلَ كِتَابَنَا مَهِيمًا عَلَيْهَا وَنَاسِخًا

لَهَا، حَرَّمَ عَلَيْنَا اتِّبَاعَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}

[المائدة: ٤٨]

{ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا

تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا
عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩) هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٢٠) { [الجاثية]

وقال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا
النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ
الهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ
الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة ١٢٠]

وقال الله {وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

(١٤٥) { [البقرة: ١٤٥]

وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ
بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ (٣٦) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ
حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَلَا وَاقٍ (٣٧)}
[الرعد: ٣٦، ٣٧]

{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
(٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا
عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ
دِينُكُمْ وَليِّ دِينٍ (٦)}

وحرّم الله علينا تولى الكافرين أو موالاتهم، ولا
حتى بالمشاعر في أي مظهر ديني لهم.

{بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨)
الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩)
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا
فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠) }

[النساء: ١٣٨ - ١٤٠]

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه

مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
[المائدة: ٥١]."

ولقد أخبرنا الله في كتابه عن سبب كفر اليهود
والنصارى، وهو أنهم استنقصوا من قدر الله سبحانه
وتعالى، وما قدروه حق قدره، وشبهوه بالمخلوقين،
وهو أنهم نسبوا لله الصاحبة والولد.

ولماذا نسبة الولد سب لله سبحانه وتعالى؟
ذلك أن الإنسان المخلوق، ضعيفٌ يشيخُ ويكبرُ
ويهرمُ، وهو مفتقرٌ للولدِ حتى يتقوى به، بخلاف
الخالق القوي، الحي الذي لا يشيخ ولا يهرم
سبحانه.

فليس هو بحاجة إلى ولد يعينه ويقويه.

{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧) [الزمر: ٦٧]

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:
«كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ
أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: لِي
وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا!»! رواه
الْبُخَارِيُّ.

قَالَ تَعَالَى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ).

قال الله: (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) وَقَالَ سُبْحَانَهُ : (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) .

{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ
قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ
{ [التوبة: ٣٢ ، ٣٣]

لذلك كانت سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن:
{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) }

قال الله: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ
(٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا

مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ
لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا
يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤)
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ} - وأكل
الطعام إشارة إلى الضعف وأنها لا يعيشان إلا بأكل
الطعام، ولو كانا إلهين لما احتاجا إلى الطعام بخلاف
فالله (صمد) أي لا جوف وليس هو بحاجة إلى
الطعام سبحانه، وكونهم يأكلان الطعام، فيها إشارة
إلى إخراج الفضلات، فالذي يُخرج الفضلات لا
يصلح أن يكون إلهاً.

{ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

(٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ

ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ { [المائدة:

[٧٧ - ٧٢

ويوم القيامة يتبرأ منهم عيسى ابن مريم

{ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ

لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ

سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ

كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ

مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا

قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي

وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا

تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) { المائدة.

اللهم احينا على الإسلام وتوفنا على الايمان،
بارك الله لي ولكم في القرآن الكريم ونفعي وإياكم بهدي سيد
المرسلين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب
فاستغفروا إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
أيها المسلمون، يحتفل النصارى (كما سماهم الله)
بالكريسمس الذي هو عيد مولد المسيح نقله
اليهود إلى دينهم من دين الرومان الوثني، وكان في
أصله عيداً للشمس عندهم، فلما اعتنق الرومان
النصرانية؛ جاملهم رهبان النصارى فأبقوا على عيد
الشمس في مواعده، وأدخلوه في دين المسيح عليه
السلام زاعمين أن المسيح ولد في يومه، وقد كان
عيد الكريسمس محظوراً قانونياً في أمريكا حتى سُمح به
عام ١٨٣٦ لأنه كان يُعتبر عيداً وثنياً، ولم يُعتبر
عيداً رسمياً حتى عام ١٩٧٠،

وَقَدْ أَفْتَتِ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ بِرِئَاسَةِ الْعَلَّامَةِ ابْنِ بَازٍ
—رَحِمَهُ اللَّهُ— (بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ تَهْنِئَةٌ

النَّصَارَى بِأَعْيَادِهِمْ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَعَاوُنًا مَعَهُمْ

عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَقَدْ نَهَانَا اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ

بِقَوْلِهِ: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا

عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ). كَمَا بَيَّنَّتِ اللَّجْنَةُ أَنَّ فِي

هَذِهِ التَّهْنِئَةِ تَوَدُّدٌ إِلَيْهِمْ، وَطَلَبٌ لِمَحَبَّتِهِمْ،

وَإِشْعَارٌ بِالرِّضَى عَنْهُمْ، وَعَنْ شَعَائِرِهِمْ، وَهَذَا لَا

يَجُوزُ؛ بَلْ الْوَاجِبُ إِظْهَارُ بُغْضِهِمْ وَالْعَدَاوَةِ لَهُمْ؛

لِأَنَّهُمْ يُحَادُّونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا، وَيُشْرِكُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ،

وَيَجْعَلُونَ لَهُ صَاحِبَةً وَوَلَدًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَا

تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ

حَادَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ). انْتَهَتْ فَتْوَى اللَّجْنَةِ،

كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
(أَحْكَامُ أَهْلِ الدِّمَّةِ) حَيْثُ قَالَ: وَأَمَّا التَّهْنِئَةُ بِشَعَائِرِ
الْكُفْرِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ فَحَرَامٌ بِالِاتِّفَاقِ، مِثْلُ أَنْ
يُهَنَّئَهُمْ بِأَعْيَادِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، فَيَقُولُ: عِيدٌ مُّبَارَكٌ
عَلَيْكَ، أَوْ تَهْنَأُ بِهَذَا الْعِيدِ، وَنَحْوَهُ، فَهَذَا - إِنْ سَلِمَ

قَائِلُهُ مِنَ الْكُفْرِ - فَهُوَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
أَنْ تُهِنَّهُ بِسُجُودِهِ لِلصَّلِيبِ بَلْ ذَلِكَ أَعْظَمُ إِثْمًا عِنْدَ
اللَّهِ ... فَمَنْ هُنَا عَبْدًا بِمَعْصِيَةٍ أَوْ بِدَعَاةٍ أَوْ كَفَرٍ فَقَدْ
تَعَرَّضَ لِمَقْتِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْقَيْمِ
رَحِمَهُ اللَّهُ . وَإِنَّمَا كَانَتْ تَهْنِئَةُ الْكُفَّارِ بِأَعْيَادِهِمُ الدِّينِيَّةِ
حَرَامًا وَبِهَذِهِ الْمَثَابَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيْمِ لِأَنَّ فِيهَا
إِقْرَارًا لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَعَائِرِ الْكُفْرِ، وَرِضًا بِهِ لَهُمْ
... وَتَهْنِئَتُهُمْ بِذَلِكَ حَرَامٌ سَوَاءً كَانُوا مُشَارِكِينَ
لِلشَّخْصِ فِي الْعَمَلِ أَمْ لَا، وَلَا أَدَلُّ عَلَى ضَلَالِهِمْ فِي
تِلْكَ الْأَعْيَادِ الدِّينِيَّةِ أَنَّمَا ذَرِيعَةٌ لِلْفَجْرِ وَالْحَنَا
وَشَرِبِ الْخَمْرِ وَالزَّوْنَا، فَأَيُّ دِينٍ هَذَا وَأَيُّ عِيدٍ
هَذَا!!

وإذا كان هذا التحريم لمن هناهم بعيدهم، فكيف
بمن احتفل معهم واشترى شجرة الكريسمس
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد قال
ﷺ: " من تشبه بقوم فهو منهم " (ص ٣٠٣). * صحيح.
إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١٠٩ / ٥)
صلو وسلموا